

٨١. باب قول الله تعالى:)إنك لا تهدي من أحبت ولكن الله يهدي

من يشاء(| الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاء جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله ابن ابي امية وابو جهل - 00:00:00
فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له اترغب وعن ملة عبد المطلب فاعاد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على - 00:00:20

وابي ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وانزل - 00:00:40

الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. هذا اراد المؤلف رحمة الله بهذا الباب ان يبين ان الهداية بيد الله غير انها تنقسم الى قسمين. بداية بمعنى الدلالة والارشاد والبيان - 00:01:00

هذه جعلت للرسول وجعلت للدعاة بعده. كما قال جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله. يعني تدل عليه وتبينه وتدعوه اليه الناس ولكن خلق الهدى في القلب وتحبيب الايمان وتزيينه - 00:01:30

ضد هذا ما يملكه الا الله جل وعلا. لأن ابا طالب كان حريصا على حماية النبي صلى الله عليه وسلم. كان سيدا في المشركين يعني مطاعم مقدم ولا رئاسته وكان يدافع عنه اشد المدافعت. ولهذا لما رأى الكفار - 00:02:00

كفار قريش ان دعوته تزداد والناس يقبلون عليه. قاطعواهم مقاطعة شديدة هو ومن يناصره بنو هاشم وبنو المطلب آآ انحازوا في ابن من الشعبة المعروفة الان شعبة ابي طالب في مكة. وحوصرו في هذا ما ينبع عليهم - 00:02:30

ولا يشتري منه ولا يتزوج منه ولا يزوجون بقيوا سنتين على هذا الحصار. اشترطوا لهم كتاب وعلقوه بالкуبة معاهدة معارضة على هذا النوم كلهم يقاطعون هؤلاء الا اذا سلموا رسول الله لهم - 00:03:00

سيقتلون وقال لهم لا يسلم حتى تكون عنده صرع. يعني نكتة. ولا يمكن. ثم استمر على حمايته بعد ان نقض هذا المعاهدة وافسادها لأن في ناس نقضوه المقصود انه بقي يحمي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

كانوا يشتكون اليه. اه جاءوا اليه مرة من المرات وقالوا ابن اخيك شف احلاما شف احلاما اباءنا وشتمنا هكذا يقولون. اه اذا كان يريد شيء يريد ان يملكه علينا ملكنا يريد مال نجمع له - 00:04:10

يريد نساء نعطيه من افضل نسائنا واحسن دعاه صلى الله عليه وسلم قال ان قومك يقولون كذا وكذا. فظن انه سيتخلى عنك. صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وقال لهم - 00:04:40

والله لو انا لوني الشمس والقمر لا على هذه الدعوة عن هذه الدعوة حتى اموت فقال له امض في سبيلك وسوف نناصرك فكان يحميه ويحوطه وكان يدعوه في ذلك الوقت بهذه الطريقة بحمايته ويدخل الناس من الجبال. مات لما مات تسلطوا عليه اكثر. ونالوا - 00:05:00

دون ما لم ينالوه قبل هذا. ولهذا ذهب الى الطائف لعله يجد من يستجيب له فوجد انا الطائف اشد وانكى. فلما رجع ما استطاع يدخل مكة. تردوه الدخول يعني دخل بحماية رجل. حماية رجل من الكافرين. وبعد ذلك اذن - 00:05:40

الآن من هذه الطريقة كان يحبه يريد انه يهتدي ولكن حكمة الله جل وعلا وفضله الذي يوزعه على من يشاء. ولهذا قال الله جل وعلا له انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء. اذا الهدایة - 00:06:10

فكيف نطلب من الرسول انه يشفع لنا وانه يفعل كذا؟ يجب ان يكون الطلب كله من الله هو المالك لكل شيء. ولهذا قال في الصحيح عن ابن المسمیب عن ابیه - 00:06:40

قال لها حضرت ابا طالب الوفاة الانسان اذا حضرته معروفة يعرف ان الموت انه قريب منه. اه الشيء الذي جاءه رسول الله كان عنده جلسات السوء عنده ابو جهل عبد الله ابن - 00:07:00

ابي امية كان عند رأسه مكان فقام ابو جهل وجلس بمكان خوفا انه يأتي الرسول يجلس فيه وقف عنده الرسول صلی الله علیہ وسلم وقال يا ان ناداه ناداه برفق ياء - 00:07:30

قل لا الله الا الله كلمة لك بها عند الله. لأن لا الله الا الله معناها تبطل الشرك وتجعل الانسان عابدا لله وحده. وهم يعرفون هذا تماما. فنظر اليه كانه بيقولها - 00:07:50

وقال له ابو جهل وزميله اترى عن ملة عبدالمطلب هذا الرسول صلی الله علیہ وسلم. قل لا الله الا الله. ما عاد عليه هذه الكلمة. وقال صلی الله علیہ وسلم لولا - 00:08:10

اني اخاف ان تكون نساء قريش انه خاف من الموت لقتلتها. ثم مات يعني ابى ان يقول فادا صريح بانه مات مشركا. ولهذا سأله العباس قال له يا رسول الله كان عمك ابو طالب يحوطك ويحميك هل نفعته؟ هل تنفعه يوم القيمة؟ قال نعم - 00:08:30

تجده في غمار النار فاشفع فيه فيخرج إلى ضحاظ من النار يصل إلى يغلي منها دماوه. يرى انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم يعني اهل النار. فنفعه بهذه تخفيض العذاب عليه والا ما يخرج من النار. لانه مات على الشرك. لهذا قال - 00:09:00

يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله يعني اقول انه قال لا الله الا فابي ان يقولها لان رؤساء السوء يعني ذكروه بهذه الاشياء فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب - 00:09:30

وابي ان يقول لا الله الا الله. وما قال هو ولكن هذا الراوي يقول هو لانه كره ان يضيف الى نفسه ان يقول انا. حكاية بالكلمة انا كلمة مكرورة ما يصلح قال هو على ملة عبد المطلب فمات على ذلك. ثم - 00:10:00

يقول فقال النبي صلی الله علیہ وسلم لاستغفرين لك ما لم انھي لما سمع المؤمنون انه يستغفر لعلمه يستغفر لبابائه ماتوا على الشیک فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذین امنوا ان يستغفروا - 00:10:30

مشرکین ولو كانوا اولی قربی. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجahلیة. وما كان استغفار ابراهیم لابيه الا عن موعدة وعدها ایاه. فلما تبين له انه عدو لا تبراً منه. فانتهوا من ذلك - 00:11:00

نعم. في مسائل الاولى تفسیر انك لا تهدي من احبيت. الثانية بتفسیر قوله ما كان للنبي والذین امنوا ان يستغفروا للمشرکین. الثالثة وهي المسألة الكبرى سيرروا قولی صلی الله علیہ وسلم قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. يعني كيف صلاة على تفسیر - 00:11:20

المسألة الكبرى لان اكثر الناس ما عرفوا معنى لا الله الا الله. يقول لا الله الا الله ويذهب استغثیث باصحاب القبور. هذا قول لا الله الا الله. يقول انا اقول لا الله الا الله. آلهذا قال - 00:11:50

ان مسألة كبيرة لان هذه يجب ان تفهم. فابو جهل عبد الله ابن میه معنى لا الله الا الله. وابو طالب يعرف معنى لا الله الا الله. لانه لو قال لا الله الا الله استغفر له الرسول. ونفعه - 00:12:10

هذا لان معنى ذلك ابطال الشرك وجعل التأله لله وحده ولكن الذي يدعوه مع الله غيره وبقي على شركه لانه وهو يقول لا الله الا الله لانه ما عرفها. نعم - 00:12:30

نعم. يعني ان هذه القصة فيها تفسیر لا الله الا الله. هذا مقصود. نعم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلی الله علیہ وسلم اذ قال للرجل قل لا الله الا - 00:12:50

الله فقيح الله من ابو جهل ومن معه اعلم منه باصل الاسلام. يعني اه بعض المسلمين ابو جهل جماعة اعلم منهم بمعنى لا الله الا الله
لأنهم ابوا ان يكونوا يعرفون انها تبطل مذهبهم - 00:13:10

اما هؤلاء الاسلام فهم يقولون لا الله الا الله ويصلون ولكلهم يدعون المقربين ويستغثون بهم. ويقدمون لهم النذور وما اشبه ذلك.
فكيف يجتمع الشرك مع هذا مستحيل. نعم. الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالفته ومبالفته في - 00:13:30

في اسلام عمه. يعني فيه حرص على اسلام عمه وما حصل. يعني مقصود المؤلف في هذه المسألة يقول ان الرسول هو افضل الخلق
عند الله ومع ذلك ما نفع دعوته وحرصه - 00:14:00

كونه يريد اسلام عمه ما اجدى هذا! اذا الامر لله يهدي من يشاء ويظل من يشاء. نعم. السادسة الرد على من زعم اسلام عبد
المطلب واسلافه يعني الرافةة يقولون مطالب انه مسلم. وابو وابو بكر - 00:14:20

وعمر كافرين. اه هؤلاء الذين هم اضل خلق الله. نسأل الله ان يعوضوا يعرفون الحق يعرفون الباطل ولكن يريدون ان يطفئوا
نور الله ولو استطاعوا ان يسبوا الرسول كذلك غير نعم السابعة كونه - 00:14:50

صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له لانه قال لا لك ما لم انتهى فنهي. نعم. الثامنة مضره اصحاب
السوء على الانسان. يعني الجلسات - 00:15:20

جلسات السوء الانسان يقتدي بجليسه ويصدقه عن الحق فيجب ان تكون المجالس يكون ينتفع بها. اما اذا كان لا ينتفع بها فهو الداء
العossal ولهاذا يقول الناس انظر الى جليس فلان لا تنظر اليه انظر الى جليسه من هو؟ فالجليس - 00:15:40

المجالس يقتدي فهو قدوته. هذا امر ظاهر واضح. لكن نقول خصوصا الشباب يجب ان ينظر في من يصاحب ومن يجالس اذا كنت ان
تنتفع منه تستفيد والا فجانيه. لان الامر محدود وال عمر ذاهب. والشباب - 00:16:10

اسألا عن شبابك وقوتك الان الشباب يعقبه المشيب وقد يأتي المرض ويأتي الموت بعد ذلك. الا ينفعك الا من ساعده على الحق على
الحفظ وعلى العلم وعلى العبادة وعلى اما ذهاب العمر باللعب وبالسهل. الامور - 00:16:40

التي لا تجزي شيء هذه ستكون خسارة. جاءت الحديث في السنن وغيرها الا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن شبابه فيما
ابلاه؟ وعن عمره في ما ادنى وعن ماله من اين اكتسبه وفيما افقه؟ وهل عمل بما علم - 00:17:10

تذكر الاسئلة هذه ابقة شيء؟ فلا وربك لنسألكم عما يعملون جميعا ما يعملون. والاسئلة جاءت كثيرة في نعم. هم.
التسعة مضره تعظيم الاسلاف والاكابر كذلك تعظيم الكباء والعظماء مضر ما ذكر الله جل وعلا ذلك عنهم يوم القيمة - 00:17:40

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلوا علينا السبيل. ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعذاب سهلا كبيرا. هكذا عم الصديق يصبح عداوة.
الاخلاe بعضهم لبعض عدو يوم القيمة الا المتقين. نعم. العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك. لاستدلال الجاهلية بذلك. الشبهة للمؤمن - 00:18:10

مبطلين في ذلك استدلال ابي جهل بذلك. يعني ابو جهل يقول يعني الاقتداء بالكباء والعظماء والمتقدمين هي شبهة الاولين
والآخرين من المشركين. نعم. الحادية عشرة. الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لانه - 00:18:40

لان الرسول قال قل لا الله الا الله. لو قال هذه الكلمة لآخر كلاته واخر الدنيا لنفعت واستغفر له الرسول. ونجا من النار. لكن ابي ان
يقوله. نعم لانه قال لانه لو قالها نفعته. الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب - 00:19:10

ضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها. مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلاجل عظمتها او وضوحها عندهم اقتصر
عليها. يعني قولها درب عن ملة عبد المطلب. تعظيم الكباء - 00:19:40